ويطرد حذف كان في ثلاثة مواضع: الأول بعد إن الشرطية، والثاني بعد لو، والثالث بعد أن المصدرية، ومن ذلك «المرء مجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

إذا جزم الفعل المضارع من «كان» قيل: «لم يكُنْ» والأصل «يكون» فحذفت «الواو» ثم حذفوا «النون» تخفيفاً، فقالوا: «لم يك»

ثم صاغها ابن مالك نظماً في قوله:

١٥٧- ومِنْ مُضَارِعٍ لكان مُنْجَزِمْ
تُحْذَفُ نُونٌ وهْوَ حَذْفُ مَا التُزِمْ

(من مضارع) متعلق بتحذف و (لكان) نعت لمضارع متعلق بمحذوف و (منجزم) نعت لمضارع و (تحذف) مضارع مبنى للمفعول و (نون) نائب الفاعل بتحذف (وهو حذف) مبتدأ وخبر و (ما) نافية و (التزم) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه يعود إليه حذف وجملة ما التزم نعت لحذف والتقدير وهو حذف غير ملتزم. و (لكان): ناقصة كانت أو تامة. منجزم: نعت لمضارع، حذف: جائز، ما: نافية، ما التزم: أى لم تلتزمه العرب. إذا دخل لجازم على مضارع كان وهو «كون» سكنت نونه وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فتقول لم يكن، ويجوز بعد ذلك أن تحذف نونه لشبهها بحرف اللين ولكثرة الاستعمال فتقول: لم يك زيد قائماً.

تزاد الباء كثيراً في الخبر بعد «ما، وليس» وقد وردت زيادة الباء قليلاً في خبر «لا» وفي خبر مضارع «كان» المنفية بـ «لم».

وقد صاغها ابن مالك نظماً في قوله:

١٦١- وبَعْدَ ما وليْسَ جَرُّ البا الخبر
وبَعْدَ لا ونَفْي كانَ قَدْ يُجَرّ

نحو «وما ربك بظلام» «أليس الله بكاف عبده». ما: النافية، الباء: الزائدة وبالقصر للضرورة. الخبر: مفعول جر، لا: النافية ومن ذلك قوله: